

كتاب  
الحضانة

obeikandi.com

## كتاب الحضانة

أخبرنا الشافعي، أخبرنا ابن عيينة قال أبو محمد: أظنه عن هلال، عن أبي ميمونة عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ خير غلاماً بين أبيه وأمه.

هذا أخرجه في المسند مختصراً، وأخرجه في كتاب حرملة قال: حدثنا سفيان، حدثنا زياد بن سعد، سمعه عن هلال بن أبي ميمونة يحدثه، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة؛ أنه أتى رجل فارسي وامرأة له تختصمان في ابن لها فقال الفارسي: يا أبا هريرة هذا يسر قال أبو هريرة لأقضيين بما شهدت رسول الله ﷺ قضي به: يا غلام هذا أبوك وهذا أمك فاختر أيهما شئت، ثم قال أبو هريرة: شهدت رسول الله ﷺ أنه رجل وامرأة يختصمان في ابن لهما، فقال الرجل: يا رسول الله ابني، وقالت المرأة: ابني يسقيني من بئر بني غينه فقال رسول الله ﷺ: «يا غلام هذا أبوك وهذه أمك فاختر أيهما شئت».

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي (١).

أما أبو داود: فأخرج الرواية الثانية عن الحسن بن علي، عن عبد الرازق، وأبي عاصم، عن ابن جريج، عن زياد، وزاد في آخره: فأخذ بيد أمه فانطلقت به.

وأما الترمذي: فأخرج الأولى عن نصر بن علي، عن سفيان.

وأما النسائي: فأخرج نحو الثانية عن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد، عن ابن

جريج، عن زياد.

قوله: خير غلاماً: أي جعل إليه أن يختار أحد أبويه، أيهما مالت نفسه إليه

تبعه.

والمذهب فيه: أن الأبوين إذا افترقا وتنازعا الولد، فإن كان لم يبلغ سبع سنين فإن

الأم أحق به، وإن كان بالغاً فالاختيار/ إليه مع أيهما أراد كان، وإن شاء انفرد عنهما. ١/٥٤

وأما بين السبع إلى البلوغ: فإنه يخير بين أبويه فإنه يخير بين أبويه، وسواء كان الولد ذكراً أو أنثى. وقال أحمد: إن كان ذكراً خيراً، وإن كان أنثى فالأم أحق. وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجوز التخيير إلا أن أبا حنيفة يقول: إن كان ذكراً فحتى يستقل بنفسه ويأكل بنفسه ويلبس بنفسه، ثم الأب أحق به، وإن كان أنثى فحتى تزوج أو

(١) صحيح أبو داود في الطلاق (٢٢٧٧)، والترمذي في الاحكام (١٣٥٧)، والنسائي في الطلاق ٦/١٨٥.

تحيض ومالك يقول: إذا كان ذكراً فالأم أحق به مالم ينفّر، وروى عنه: إلى البلوغ، وإن كانت أنثى فالأم أحق بها مالم تتزوج ويدخل بها الزوج.

وأخبرنا الشافى، أخبرنا ابن عيينة، عن يونس بن عبد الله الجرمى، عن عمارة الجرمى قال: خيرنى على علي بين أمى وعمى، وقال لأخ لى أصغر منى: وهذا أيضا لو قد بلغ مبلغ هذا لخيرته.

قال الشافى: قال إبراهيم يعنى ابن محمد: عن يونس، عن عمارة، عن على مثله. وقال فى الحديث: وكنت ابن سبع سنين، أوثمانى سنين.

هذا الحديث مؤكّد لما ذهب إليه الشافى من التخيير، والحد الذى حده فيما شرحناه منهما. وقوله للأخ الصغير: وهذا لو قد بلغ مبلغ هذا لخيرته: يريد لو بلغ سنّه، وفيه دليل على أنه إذا لم يكن له سبع سنين فالأم أحق به، ولا يخير وإدخال قد بعد لو يفيد تقليل الزمان وتقريبه من بلوغه حد السن التى كان الأخ الكبير قد بلغها.

وقد أخرج الشافى فى القديم، عن سفيان بن عيينة، عن يزيد ابن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله بن المهاجر، عن عبد الرحمن بن غنم؛ أن عمر بن الخطاب خير غلاماً بين أبيه وأمه.

قال الشافى: وقال بعض الناس: الأم أحق بالغلام حتى يأكل وحده ويلبس ب/٥٤ وحده، ثم الأم أحق/ بالجارية حتى تحيض. قال: وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه خير غلاماً بين أبويه أحدهما مشرك، ورووه عن على، وشريح بأحاديث بشبوتها ولم يخالفوها إلى قول أحد يقوم بقوله عندهم حجة والله أعلم.

تم كتاب (النكاح) من كتاب (الشافى) فى شرح مسند الشافى رحمته وعن مؤلفه وعن جميع المسلمين والحمد لله وحده.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.